

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

الشعراء المشهورون .

وقال ابن رشيقي في العمدة : المشاهير من الشعراء أكثر من أن يُحَاطَ بهم عدداً ومنهم مشاهير قد طارت أسماؤهم وسار شعرهم وكثر ذكرهم حتى غلبوا على سائر من كان في زمانهم ولكل أحد منهم طائفة تُفَضِّلُهُ وتتعصَّب له وقلمما تجتمع على واحد إلا ما رُوِيَ عن النبي في امرئ القيس أنه " أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار " (يعني شعراء الجاهلية والمشركين) .

قال دَعْبِل بن علي الخُزاعي : ولا يقود قوماً إلا أميرهم .
وقال عمر بن الخطاب للعباس بن عبد المطلب وقد سأله عن الشعراء " امرؤ القيس سابقهم خَسَفَ لهم عين الشعر فافتقر عن معان عُرِيَّ أصحَّ بَصَرًا " .
قال عبد الكريم : خسف لهم من الخسيف وهي البئر التي حُفرت في حجارة فخرج منها ماء كثير وقوله : افْتُقِرَ أي فَتَح وهو من الفقير وهو فم القناة .
وقوله : عن معنان عُرِيَّ يريد أن امرأ القيس من اليمن وأن أهل اليمن ليست لهم فصاحة نزار فجعل لهم معاني عوراً فتح امرؤ القيس أصح بصر فإن امرأ القيس يمانى النسب نزارى الدار والمنشأ .

وفَضِّلَهُ علي بن أبي طالب : رأيت أحسنهم نادرة وأسبَقَهُم بادرة وأنه لم يقل لرغبة ولا لرغبة .

وقد قال العلماء بالشعر : إن امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق إلى أشياء فاستحسنها الشعراء واتَّسَبَعُوهُ فيها لأنه أول من لَطَّفَ المعاني ومن استوقف على الطلول ووصف النساء بالطباء والمهات والبَيْض وشبه الخيل بالعقبان والعصي وفَرَّق بين النسب وما سواه من القصيدة وقرَّب مأخذ الكلام فَتَقَيَّدَ الأوابد وأجاد الاستعارة والتشبيه .

وحكى محمد بن سلام الجمحي أن سائلاً سأل الفرزدق مَنْ أَشْعَرُ الناس فقال : ذو القُرُوح